التقاعد

- التقاعد محطة من محطات الحياة.

كثير من الناس يظنون أن التقاعد مرحلة النهاية في حياة صاحبه وهذا مفهوم خاطئ وبيان ذلك من وجوه كثيرة منها:

١. التقاعد مرحلة نهاية للعمل الوظيفي دون غيره.

٢. التقاعد بداية لحياة جديدة خالية من القيود الوظيفية الرسمية.

٣. كثير من المتقاعدين وظّفوا خبرتهم الوظيفية ثم جاء بعدهم آخرون فأفاد أولئك المتقاعدون من سألهم وأشاروا على من استشارهم.

٤. هناك مصطلح أو مثل وهو قولهم: (استراحة محارب) والمراد به كما قال بعضهم: (ليست استراحة بل هي إعادة ترتيب أولوياته والبحث عن أهداف جديدة وطرق نجاح جديدة لتحقق له الرضى والأمان والسعادة)، ويقال هنا التقاعد أشبه باستراحة المحارب الذي بذل جهداً كبيراً ثم أعطى نفسه وقتاً لينظر في أموره ويراجع شؤونه فهو بهذا يستريح حتى يستردَّ نشاطه وقوته ثم يعود إلى ميدان الحياة بعزيمة وهمة وقّادة.

٥. المحب لدينه ووطنه لا يتقاعد عن فعل الخيرات إلا برحيله عن ترابه الأعلى إلى ترابه الأسفل ابتغاء مرضاة الله تعالى.

- **مما يؤثر سلباً في نفوس بعض المتقاعدين:**

١. فقدان بريق المنصب ومكانته عند الآخرين.

٢. عدم تذكّر أن الحياة الوظيفية لها نهاية طالت أو قصرت.

٣. النظر إلى من تمت ترقيته وتمديد خدمته دون النظر إلى من تقاعد معه ولم تتم ترقيته.

٤. مفارقة كثير من الأصحاب والزملاء.

٥. ذهاب مميزات مالية وغيرها.

٦. تعذر الوصول إلى أشخاص أو أماكن كان يسهل الوصول إليها أثناء العمل.

٧. أن التقاعد علامة على الشيخوخة.

٨. التغير الجذري في وقته.

٩. عدم محاولة التأقلُم في حياته بعد التقاعد وكثرة التفكير والتحدث عن حياته السابقة والتأسف على ذلك مما ترتب عليه من الآثار السلبية ومن ذلك ظهور التغير النفسي السلبي عند بعض المتقاعدين في التعامل مع الأهل والمعارف بما يؤثر عليه وعليهم.

alalsadhan7@gmail.com جوال ٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ المملكة العربية السعودية - الرياض

- **من طرق التعامل مع المؤثرات السابقة:**

١. استباق وقت التقاعد في ترتيب الأمور الحياتية والوقتية حتى يتكيف ويتأقلم مع الوضع الجديد ويطرد عن نفسه الاضطراب النفسي والوقتي.

٢. أن يتذكر أن التقاعد من لوازم الحياة الوظيفية وقد تقاعد من قبله وسيتقاعد من بعده.

٣. حسن الظن بالله تعالى واليقين بأن الإنسان لن يغادر هذه الحياة حتى يستكمل رزقه وأجله.

٤. أن يتكيف مع الحياة بعد تقاعده حتى يستريح ويريح أما الاستمرار على تضجره وانفعاله فلن يضر إلا نفسه. وقد يضر من يعيش معه.

٥. أن يعلم أن كثيراً من الموظفين بقيت صحبتهم ومودتهم واجتماعاتهم بعد التقاعد وهذا يعود إلى قوة روابط المحبة في الله والأخُّوة الصادقة.

٦. كثير من المتقاعدين كان التقاعد بعد توفيق الله تعالى عوناً لهم على التكثّر من طاعات كثيرة ومنها:

- العناية بصلة الرحم.
- الإكثار من تلاوة القرآن الكريم.
- المحافظة على بعض السنن ومنها: صلاة الضحى.
- المحافظة على الجلوس بعد صلاة الفجر ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس.
- التبكير للصلاة المكتوبة.
- حظٌّ من قيام الليل.
- مناشط خيرية في المسجد ومع الجيران وغيرهم من القرابة والأصحاب.

وغير ذلك من أبواب الخير الكثيرة.

* **بعض المتقاعدين كان التقاعد بعد توفيق الله تعالى عوناً لهم على فتح أبواب في حياتهم فمن ذلك:**

-مشاركة في أعمال ومناشط خيرية متنوعة فيكون عضواً فعالاً بعمله أو قوله أو قلمه.

-التعاقد مع جهات حكومية أو أهلية.

-ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية التي تزيده عوناً على الطاعة وفعل الخيرات.

-الدخول في مشاريع تجارية.

وغير ذلك من مجالات الحياة الواسعة.

وغالب المتقاعدين يكتفي بما قدّم من عمل ويلقي عصار التسيار ليستقر به النوى.

وبكل حال: فالعمل الوظيفي ينتهي أمره بالتقاعد وأما العمل الخيري فلا ينتهي أمره إلا بالموت بل وقد يبقى أثره ويدوم أجره بعد الموت بفضل الله تعالى.

أيها المتقاعدون:

تركتم مقاعد الوظيفة بعدما قمتم بعملكم وأديتم أمانتكم في خدمة وطنكم وسيأتي بعدكم من يكون بفضل الله تعالى خير خلف لخير سلف، فشكر الله تعالى للسابقين وبارك للاحقين.

أيها المتقاعدون الأكارم:

-سيتذكّر من يجلس في مكاتبكم ويقوم بعملكم أن تلك المكاتب كان فيها رجال أمناء نزهاء أخلصوا في أداء أعمالهم، وبهذا رعاكم الله يبقى لكم حظ السمعة الطيبة والدعاء لكم بالخير، ناهيكم عن بقاء أثر القدوة الحسنة لكم في حضوركم وغيابكم وهذا من فضل الله عليكم فاحمدوا الله تعالى على ما أسبغ عليكم من النعم.

-ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام: أن العمل الوظيفي إذا أداه الموظف مبتغيا به مرضاة الله تعالى مخلصا في أداء عمله فإنّ ذلك من التعبد لله تعالى وهو عليه مأجور، فليحمد الله المتقاعدون على ذلك وليسأل الله تعالى اللاحقون ذلك.

- وقبل الختام أهمس في أذن المتقاعد قائلاً:

رعاك الله تعالى لا يخفى عليك أنّ محيط العمل قد تحدث فيه خلافات بين بعض الموظفين ومن أسبابها: سوء فهم، أو سوء ظن، وغير ذلك، وقد يزداد ذلك الخلاف مع تقادم الأيام فتنطوي النفوس على تشاحن وتباغض، فيا أيها المتقاعد الكريم وأنت على وشك أن تغادر محيط عملك الوظيفي كن سباقاً إلى الخير في تقديم عذرك إلى من أخطأت عليه، وقبول عذر من أخطأ عليك واجعل نصب عينيك قول النبي ﷺ "ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً"، وقول النبي ﷺ "لا يفترقن اثنان إلا عن تراض"، وقوله ﷺ" من كانت عنده مَظْلَمَةٌ لأخيه، من عرضه أو من شيء، فلْيتحلَّلْه منه اليوم قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهم؛ إن كان له عمل صالحٌ أُخذ منه بقدر مَظلَمته، وإن لم يكُن له حسناتٌ أُخذ من سيئات صاحبه فحُمل عليه".

ختاماً:

وصفكم بـ "المتقاعدين" لا يطلق عليكم إلا لأنه مصطلح نظامي، وإلا فأنتم قائمون -بفضل الله تعالى- بعزائمكم، قائمون بهممكم وشهامتكم، قائمون بطاعة الله تعالى في نفع أنفسكم وبلادكم.

شكر الله لكم أيها المتقاعدون مجازاً والقائمون حقيقة وبارك الله لكم في حياتكم وجعلكم الله ممن طالت أعمارهم وحسنت أعمالهم، جعل الله حياة الجميع مليئة بالخيرات والمسرات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

***

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

المملكة العربية السعودية - الرياض جوال ٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ alalsadhan7@gmail.com